[144] ابن أبي طالب، وهو أعلم بذلك، فإن كان من أهل ولايته قبل عمله ويؤمر به إلى الجنة، وإن لم يكن في أهل ولايته، لم يسأله عن شئ، ويؤمر به إلى النار، وإن النار لاشد غيظا (1) على مبغض علي منها على من زعم أن ﷲ ولدا ". يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين، والانبياء والمرسلين، أجمعوا على بغضه لعذبهم اﷲ بالنار، وما كانوا ليفعلوا ذلك ". قلت: يا رسول اﷲ، وكيف يبغضونه ؟ قال: " يا ابن عباس، قوم يذكرون أنهم من أمتي، ولم يجعل اﷲ لهم في الاسلام نصيبا، يفضلون عليه غيره، والذي بعثني بالحق، ما بعث اﷲ نبيا أكرم عليه مني، ولا وصيا أكرم عليه من علي وصيي ". قال ابن عباس رضي اﷲ عنه: فلم أزل له كما أمرني رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله، وإنه لاكبر عملي. فلما حضر رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله الوفاة قلت له: فداك أبي وأمي يا رسول اﷲ ما تأمرني به قال: " يا ابن عباس، خالف من خالف عليا "، ولا تكونن لهم ظهيرا " ولا وليا " ". قلت: يا رسول اﷲ، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال: فبكى حتى أغمي عليه، ثم أفاق. فقال: " يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي ولا يخرج اﷲ احدا " من الدنيا ممن خالفه، وأنكر حقه، حتى يغير خلقته. يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى اﷲ وهو عنك راض، فاسلك طريقه، ومل حيث مال، وارض به إماما، وعاد من عاداه، ووال من والاه، ولا يدخلنك فيه شك، فإن اليسير من الشك كفر باﷲ تعالى ".

_____ (1) في م، هامشي ك وص: غضبا.